

ازدهار الدولة المغربية (المرابطون والموحدون)

مقدمة:

أسس المرابطين والموحدين أكبر الدول الإسلامية بالغرب الإسلامي.

فما هي مميزات تطور الدولتين؟

وما هي المميزات الشخصية للمؤسسين لها؟

وما هي المظاهر الحضارية التي ارتبطت بها؟

عرف المغرب أوج امتداده في العهد المرابطي والموحدي:

العهد المرابطي:

تشكلت نواة الدولة المرابطية على يد عبد الله بن ياسين سنة 1024م الذي وحد القبائل الصنهاجية الصحراوية، وعرفت أوج امتدادها في عهد السلطان يوسف بن تاشفين الذي بنى مدينة مراكش واتخذها عاصمة لدولته، لكن بوفاته سنة 1107م ضعفت الدولة المرابطية ونهارت على يد الموحدين سنة 51147م، وقد امتدت الدولة المرابطية من الصحراء جنوبا حتى الأندلس شمالا بعد هزم المسيحيين في معركة الزلاقة سنة 1086م.

العهد الموحدي:

ساهمت حركة المهدي بن تومرت في قبيلة هرغة المصمودية من تأسيس دولة الموحدين لتشمل المغرب الأقصى والأوسط وإفريقية والأندلس، لكن بعد الانهزام في معركة العقاب سنة 1212م ضعف الموحدون وسقطت دولتهم على يد المرينيين سنة 1269م.

يعتبر يوسف بن تاشفين والمهدي بن تومرت أهم ملوك الدولتين:

يوسف بن تاشفين:

ينتمي يوسف بن تاشفين إلى قبائل صنهاجة الأمازيغية، ولد سنة 1010م، يعتبر هو المؤسس الحقيقي للدولة المرابطية وباني عاصمتها مراكش سنة 1070م، اشتهر بالتواضع وحسن الأخلاق والزهد في الدنيا، اقتصر عهده على جباية الضرائب الشرعية فقط، تولى الحكم منذ 1061م بعد تنازل الخليفة أبي بكر بن عمر، تميز عهده بضم بلاد الأندلس وعزل ملوك الطوائف عقب الانتصار على المسيحيين في معركة الزلاقة سنة 1086م، وانتهت فترة حكمه بوفاته سنة 1107م.

محمد المهدي بن تومرت:

ينتمي المهدي بن تومرت إلى قبائل مصمودة الأمازيغية، ولد سنة 1083م وعاش فقيرا مهتما بالعلوم الشرعية، فرحل إلى المشرق لطلب العلم، وإثر عودته أخذ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى بايعه المصامدة بعد 5 سنوات، ولقبوه بالمهدي، فدخل في نزاعات عسكرية ضد المرابطين، غير أنه توفي سنة 1130م قبل انهيار المرابطين، فخلفه تلميذه ورفيقه عبد المؤمن بن علي الكومي في قيادة الموحدين، وقد جمع أهم مبادئه في كتاب «أعز ما يُطلب».

كان ابن رشد شخصية موسوعية:

هو أبو الوليد محمد بن رشد، ولد سنة 1126م بقرطبة، من عائلة اشتهرت بالعلم، فبرع في عدة علوم كالطب والفقه والآداب، وولي القضاء وتفوق في علوم الفلسفة حيث ترجم كتب أرسطو (القرن 4 قبل الميلاد) من اليونانية إلى العربية بعد تنقيحها، وألف عدة كتب ترجمت إلى اللاتينية فدرسها الأوروبيون عدة قرون، وكانت من أسس تطورهم في العصر الحديث، وقد استقدم الموحدون ابن رشد إلى المغرب لإصلاح التعليم وتوفي بمراكش سنة 1198م.

خاتمة:

ساهمت جهود المرابطين والموحدين في تطوير الدولة المغربية سياسيا وفكريا، لكن بعد انهيار الموحدين ضعف الغرب الإسلامي وسقطت بلاد الأندلس.